المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية و التعليم العالي
وتكوين الأطر والبحث العلمي
قطاع التعليم المدرسي
الأكاديمية الجهوية للتربية و التكوين
جهة وادي الذهب لكويرة
نيابة وادي الذهب
الداخلة
ثانوية للا خديجة المرجعية

مسابقة الصحفيين الشباب من أجل البيئة

2010/2009

ربورتاج بعنوان :

غزال آدم بجهة وادي الذهب الكويرة ثروة تستحق الحماية

إعداد الصحفيين الشباب:

- علي كريم.
- فاطمة الهادي.
- أوصاف الرشاقي.
- أمال موعلي.

تأطير:

- ذ:محمد بوفلوس.
- ذ:محمد العولي

أصبحت قضية حماية التنوع البيولوجي من القضايا التي تستقطب –أكثر من أي وقت مضى- اهتماما واسعا ومتزايدا على مختلف المستويات الدولية والإقليمية والوطنية والمحلية وعلى مستوى المسئولين ومكونات المجتمع المدني،وذلك نظرا لما أجمع عليه الإيكولوجيون من الارتباط العضوي بين التنوع البيولوجي وحفاظ الإنسان على جودة حياته.

والمغرب بحكم موقعه الجغرافي بين إفريقيا وأوربا وانفتاحه على واجهتين بحريتين (البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلنطي)، ومناخه الذي يشمل أوساط بيئية مختلفة، يستأثر بوحيش متواجد في جميع الأنظمة البيئية. إلا أن هذا الوحيش الذي كان مهددا تحت الحماية، عرف منذ الاستقلال تراجعا خطيرا وانقراضا لبعض أنواعه وانخفاضا خطيرا في أعداد أخرى، ويضل السبب هو القنص العشوائي.وتعتبر جهة وادي الذهب الكويرة من الجهات الصحراوية المغربية التي لا زال الوحيش الصحراوي بها يحافظ على استمراريته ويكابد من أجل البقاء.

إدراكا منه لأهمية حماية التنوع البيولوجي،وسعيا للحفاظ على الوحيش الصحراوي، ووعيا بأن البيئة شأن محلي، ورغبة في كشف الستار عن الوضعية الحرجة التي يمر منها الوحيش الصحراوي لتجاوزها وحمايته من الانقراض. فكر نادي الصحفيين الشباب بثانوية للا خديجة المرجعية في موضوع غزال آدم كوحيش صحراوي يشكل مكونا أساسيا ضمن النظام البيئي بالجهة. وكانت فكرة البحث في الموضوع في البداية يلفها الغموض لعدم معرفتنا بوجود هذا النوع من الوحيش الذي شارف على الانقراض، وهذا كان حافزا كافيا دفعنا لكشف هذا الغموض الذي يحيط بالموضوع.

كانت أول خطوة أقدم عليها الفريق، هي طرح مختلف الإشكاليات المفترضة عن الموضوع، وتحديد المصادر التي سنعتمد عليها، ثم تحديد طريقة العمل.وبمناسبة مشاركة المؤسسة بأطرها وتلامذتها في تفعيل النقاش والمشاركة في صياغة الميثاق الوطني للبيئة والتنمية المستدامة الذي أعلن عنه صاحب الجلالة محمد السادس نصره الله، كان للفريق شرف المشاركة في ورشة العمل حول الموارد الغابوية والوحيش بالجهة، حيث طلبنا بتوجيه الدعوة لكل من جمعية الطبيعة مبادرة التي أوفدت أحد أعضائها وهو السيد محمد الغضف، وكذلك المديرية الجهوية للمياه والغابات التي أوفدت أحد تقنييها وهو السيد أمين.حيث كانت فرصة عمق فيها الفريق النقاش حول موضوع غزال آدم، وكانت أول الخلاصات التي خرج بها الفريق كالآتي:

- تاريخ استيطان غزال آدم بالمنطقة قديم ويصعب حصره.
- للمنطقة مميزات وخصائص طبيعية مهمة وملائمة لاستيطان غزال آدم.
- لغزال آدم مميزات وخصائص متفردة في المنطقة.
- زمن غزال آدم شارف على النهاية لولا تدخلات المديرية الجهوية للمياه والغابات وجمعية الطبيعة مبادرة.
- أخطر ما يواجه غزال آدم هو القنص العشوائي.
- القنص جزء لا يتجزأ من سلوك وثقافة العيش لدى ساكنة المنطقة.
- المتدخلون واعون بخطورة الوضعية التي يعيشها غزال آدم، إلا أن إمكانيات التدخل محدودة.
- ضرورة البحث عن إمكانيات وبدائل وخيارات لإنقاذ هذه الثروة وتثمينها.

كانت هذه الخلاصات الأولية كافية للاقتناع بأن الموضوع يكتسي أهمية شديدة، خاصة مع الظرفية التي تمر منها هذه الثروة الحيوانية البرية في منطقة حساسة إيكولوجيا.وهو الأمر الذي زاد من إصرارنا على المضي قدما للتدقيق والتأكد من هذه الخلاصات.

أول عائق اعترض الفريق هو محدودية المتدخلين والمصادر التي يمكن الاعتماد عليها في الموضوع، ثم صعوبة بل خطورة تتبع غزال آدم ميدانيا، أولا لبعد مناطق تواجده بحوالي 300كلم عن مدينة الداخلة،وثانيا أن

مشاهدته صدفة تتطلب وقتا مطولا وصبرا، وثالثا أن المنطقة محفوفة بالمخاطر لتواجد الألغام الأرضية.فما العمل إذا؟ يجب العمل بذكاء.

حددنا الإدارات والجهات التي يمكن الإفادة منها والمتمثلة في:

- المديرية الجهوية للمياه والغابات للجنوب بالعيون/المصلحة الإقليمية للمياه والغابات بالداخلة.
- المجلس الإقليمي لأوسرد.
- جمعية الطبيعة مبادرة.
- بعض القناصة.
- الساكنة المحلية.

هذه المرة دقق فريق العمل أسئلته،وعزم على التنقل مرطونيا بين الإدارات للتقصي والبحث والتأكد من الخلاصات التي جمعها من هنا وهناك. وبخصوص المميزات الطبيعية للجهة والتي أهلتها لاستقطاب أنواع الوحيش الصحراوي للاستقرار بها، فاعتمادا على معطيات مصادر مختلفة لم تغب عنها القواسم المشتركة ، يمكن القول أن جهة وادي الذهب الكويرة تتميز تضاريسيا بكونها قليلة الارتفاع وذات هضاب تكاد تكون مستوية، وهي ذات بنية صحراوية، حيث نجد تلالا رملية وحمادات ونجودا ذات منحدرات وعدة سهول كثيرة الحصى. ويتراوح ارتفاع التضاريس ما بين 300 و500متر.

يستقر غزال آدم في الجهة الشرقية والجنوبية الشرقية من جهة وادي الذهب الكويرة، حيث يعم المناخ الصحراوي الجاف المتميز بزيادة القحولة والحرارة الموسمية بمنطقة الكركارات وأدرار سطف،وبكثافة في منطقة الصفية التي تعتبر من أهم المناطق القليلة في العالم التي توجد بها تجمعات للغزلان خارج المحميات والمنتزهات،فهي منطقة تتميز بتضاريسها الصخرية الوعرة، التي يحتمي بينها الغزال من القنص، لكنه يتنقل بحثا عن الكلأ تبعا للزخات المطرية غير المنتظمة زمنيا ومجاليا.ويقدر عدد النباتات بالجهة حوالي 330 نوعا لكن غزال آدم يقتات غالبا على شجر الطلح المقاوم لحدة الجفاف.أما التربة فهي غنية من نوع التيرس ولا ينقصها سوى الماء.

في نفس السياق وحسب الأستاذ بنتاتو محمد الخبير في مجال النباتات،في ندوة علمية حول موضوع التنوع البيولوجي بخليج وادي الذهب نظمته جمعية الطبيعة مبادرة بشراكة مع الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين في عرض حول التشكيلات النباتية بجهة وادي الذهب الكويرة ، أكد وبالصور أن الجهة تتوفر على مجموعة مهمة من التشكيلات النباتية إلا أنها تتميز بالرتابة، كما أن عمرها قصير حوالي أربعة أشهر فقط.وهو الأمر الذي يجعل غزال آدم يعتمد في غذائه بالأساس على شجر الطلح المعروف بمقاومته للتصحر.

خلال الزيارة التي قمنا بها لمقر جمعية الطبيعة مبادرة سألنا السيد توفيق البل كاتب الجمعية عن إمكانية حصر تاريخ تواجد غزال آدم والأزمات التي مر منها بالمنطقة،فكان جوابه أنه لا يمكن الفصل بين التواريخ أثناء تتبع الأزمات الحرجة من زمن غزال آدم، وذلك نظرا لطبيعة المنطقة الصحراوية القاحلة من جهة وشساعة المساحة من جهة أخرى.إلا أن دخول السيارات والآلات للمنطقة خاصة منذ الستينات والسبعينات، أحدث خللا حقيقيا في التطور العددي لرؤوس غزال آدم، وانقراض أنواع أخرى من الغزال كانت موجودة إلى غاية دخول الاستعمار، كغزال المهر والمها والأروي...

أما عن مسؤولية الاستعمار الإسباني في انقراض بعض أنواع الوحيش في المنطقة، فقد قال المتحدث بأن المستعمر ركز على السواحل وبعض المراكز الكبرى أو المهمة، أما المناطق الصحراوية الداخلية فكانت القبائل

الصحراوية تعيش فيها حياتها الطبيعية،ومع ذلك لا يمكن إنكار مساهمة المستعمر في استفحال ظاهرة القنص العشوائي باستخدام البنادق وتهجير قطعان الغزال إلى أوربا.

فريق الصحافيين الشباب في ضيافة جمعية الطبيعة مبادرة

وفي سياق متصل استجوبنا بعض الشيوخ العارفين والذين سبق لبعضهم ممارسة القنص كما صرحوا، فأكدوا جميعا أنه إلى غاية سنوات الخمسينات والستينات كانت قطعان الوحيش تعيش بأعداد هائلة منها غزال آدم،والمهر، والمها،والحسامة، والثعالب وغيرهم...وأنهم كانوا يمارسون القنص بطرق تقليدية إلى غاية دخول المستعمر.

القنص العشوائي يهدد غزال آدم بالانقراض:

صورة ناطقة غنية عن التعليق(أمدتنا بها جمعية الطبيعة مبادرة)

يعتبر القنص العشوائي أخطر ما يهدد غزال آدم بالانقراض كما تأكد لنا ذلك من الأجوبة التي حصلنا عليها من أعضاء الجمعية وبعض التقنيين من المديرية الجهوية للمياه والغابات. والقنص باستخدام الوسائل المتقدمة خلال الستينات والسبعينات هو الذي أدى إلى انقراض بعض أصناف الوحيش من المنطقة.

لمعرفة كيف ومتى وأين يتم القنص والوسائل المستعملة في ذلك، أجرينا اتصالا هاتفيا مع أحد القناصة من مدينة أكادير، وهو يعمل تاجرا في الخضر من أكادير إلى مدينة الداخلة، والذي قا إن له بعض المعارف من ساكنة المنطقة يخرج معهم في بعض فترات السنة لقنص الغزال،تدوم فترة الصيد إذا طالت حتى أسبوع،يقطعون بواسطة سيارة نيسان أو طويوطا رباعية الدفع أكثر من 500كلم للوصول إلى منطقة الصيد مجهزين بكل ما يحتاجون إليه

من الزاد والبنزين والخيمة وبنادق الصيد وبروجكتورات.و أفاد أنهم غالبا ما يصادفون صيادين آخرين مغاربة وعرب، كما أشار في السياق ذاته إلى أن القنص يكون في فترة الليالي المظلمة وليس المقمرة، ولما سألناه عن الهدف من القنص أجاب أنها (بلية) بمعنى هواية مارسها منذ الصغر في أحد القرى الجبلية الغابوية في أكادير،ولخص الهدف من القنص أنه تمتزج لدى القناص متعة القنص والقتل بمتعة التباهي والافتخار بالدقة في إصابة الهدف وكذلك التلذذ بأكل لحم الغزال الصحي.

وعلى حد قول أمين تقني تابع للمندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر، فإن القانون المغربي يحرم القنص في المناطق الصحراوية، ولا تمنح بصفة نهائية أية رخصة لقنص غزال آدم أو غيره في هذه المناطق.وهذا يعني أن كل عمليات القنص التي تتم حاليا في حق هذا الوحيش المهدد بالانقراض مخالفة للقانون.

غزال آدم أهومجرد قيمة مضافة لبيئة المنطقة أم شرط أساسي لتوازنها؟

بقايا غزال آدم مقتو ص (أمدتنا بهما جمعية الطبيعة مبادرة)

هذا السؤال وجهناه للسيد أمين تانشفوت فأجاب: إن انقراض حيوان بدون شك يسبب خللا طبيعيا في التوازنات البيئية...ولا يمكن أن نتكلم عن البيئة بدون التحدث عن الحياة.

طرحنا نفس السؤال على مجموعة أعضاء جمعية الطبيعة مبادرة، فأفادوا بأن الإيمان بأهمية حماية التنوع البيولوجي بصفة عامة هو الحافز وراء تأسيس الجمعية والاشتغال داخلها، ولا شك أن حماية كل وحيش المنطقة يشكل شرطا أساسيا للحفاظ على التوازن البيئي.

وفي سياق منفصل أشار كاتب الجمعية أن المعطيات العلمية عن الغزال لدى الأجانب متوفرة ،ولكن سلوك الغزال في الميدان هو مختلف تماما عما يسجلونه عنه داخل المحميات، لهذا فهم يقبلون على المنطقة حاليا لجمع المعلومات عن سلوكه الحياتي الطبيعي،ونحن لا نستطيع أن نصنف هذا العمل أهو ترف علمي أم لهم مآرب ومصالح أخرى من وراء ذلك.

وقد استطعنا كذلك جمع بعض المعطيات من مصادر متفرقة عن مميزات غزال آدم في المنطقة وهي كالتالي:

- ميزة غزال آدم الأولى كونه استطاع على خلاف باقي أنواع الغزال الأخرى بالمنطقة ، الاستمرار وإثبات الوجود بالرغم من المناورات المساهمة في انقراضه.

- لايزال يتواجد بأعداد تسمح بالتدخل العاجل لحمايته.
- هو الغزال الوحيد الذي يمكن مشاهدته في المنطقة داخل طبيعته الأصلية وليس داخل محميات.وهذه الميزة نادرة عالميا.
- أصغر أنواع الغزال، ويتمتع بالجمال الأخاذ والخفة والرشاقة.
- يتغذى بالدرجة الأولى على شجر الطلح، ويستطيع الحفاظ على رطوبته فهو لا يشرب إلا نادرا.
- يصعب أخذ صور له ، لكونه يشم رائحة الإنسان من بعيد فيلوذ بالفرار.
- عندما يكثر ينتشر في الصحراء.
- يشكل عنصرا مهما ضمن سلسلة الوحيش الصحراوي.....

غزال آدم في موطنه الطبيعي الأصلي(صورة أمدتنا بها جمعية الطبيعة مبادرة)

استفسرنا أعضاء جمعية الطبيعة مبادرة- وغالبيتهم من أهل المنطقة – عن طبيعة تدخلهم من أجل حماية غزال آدم، فأفادوا أن الجمعية التي أنشأت في في 5 يونيو سنة 2003 ،وضعت في أولى اهتماماتها حماية وحيش الصحراء من الانقراض، وعلى رأسه غزال آدم بعدما تيقنوا أن اللحظة الراهنة من زمن غزال آدم شارفت على النهاية.وعلى حد قول الكاتب العام للجمعية السيد توفيق البل فبفضل المجهودات التي قامت بها الجمعية إلى جانب شركائها يستطيع المرء اليوم مشاهدة غزال آدم بمجموعات.

وعن شركاء الجمعية وكيفية التدخل لحماية غزال آدم، أفادنا الأستاذ توفيق أن للجمعية اتفاقية شراكة إطار مع المندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر للتعاون والتنسيق في عملية المراقبة والتتبع والحماية كل حسب حدود تدخلاته.وأضاف أن للجمعية اتفاقية شراكة مع جمعية CBD Habitat الإسبانية المهتمة بالبيئة، حيث استفادت الجمعية من تمويل مهم من طرفها.وللجمعية كذلك اتفاقية شراكة مع الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين .

و عن حدود تدخلات الجمعية، قال بأنها تتمثل في القيام بعمليات التتبع والمراقبة المنظمة من طرف فريق العمل التابع للجمعية بالمنطقة ،سواء داخل محمية الصفية أو بمنطقة الصفية ككل، حيث يتواجد غزال آدم.وفريق العمل مكون من شخصين يعملان على متن سيارتين من نوع نيسان رباعية الدفع.وعن أوقات المراقبة أشار أنها تمتد على مدى 20 يوم من كل شهر، وهي الأيام التي تكون لياليها مظلمة(عكس مقمرة)والتي يخرج خلالها الصيادون للقنص، أما 10 أيام المتبقية فمخصصة لراحة المراقبين. وأضاف ، أن عمل المراقبين محفوف بالمخاطر ومفتوح على كل الاحتمالات،إلا أن فريق العمل يتبع ممرات ومسالك آمنة من وجود الألغام الأرضية المنسية، على عكس القناصين فهم غالبا مغامرون.

واسفسرنا الأستاذ عن كيفية تصرف فريق العمل في حالة ضبط قناصين فأجاب ،بأن فريق العمل كمجتمع مدني يقتصر تدخله على إزعاج الصيادين بالاقتراب منهم، وإشعال الأضواء الكاشفة القوية كلما أشعل القناصون أضواءهم، ثم محاولة التعرف عليهم . وقد أثارتنا إشاراته المتكررة للأضواء الكاشفة القوية، فسألناه عن علاقة ذلك بالقنص،فأفادنا بأنها أفتك سلاح حديث يوظف ضد غزال آدم ، إذ يعمد القنا صون إلى تسليطها عليه فيصبح عاجزا عن الحركة ، ثم يقتنصونه بكامل السهولة.

ولتشخيص عمل الجمعية بمنطقة الصفية أمدتنا الجمعية بالمعطيات التالية:

المعطيات الخاصة بمحطة التأقلم بالصفية خلال سنة 2009							
عدد الحيوانات بالمحمية				الاعتمادات المصروفة			
بداية 2009	نهاية 2009	عدد الولادات	عدد الوفايا ت	الأجور	مصاريف اللأكل	المحروقات	لوازم إصلاح السيارات
المهى:14	المهى: 19	07	02	72.000,00	20.584,00	21.813,32	11.935,00
المهر:15	المهر:20	05	00				

المعطيات الخاصة بعمليات التتبع والمراقبة المنظمة من طرف فريق العمل التابع للجمعية خلال سنة 2009 بمنطقة الصفية.				
عدد أيام العمل	عدد أيام الحراسة	حالات القنص المسجلة	عدد غزلان آدم المشاهدة	مجموع الكيلومترات المقطوعة
189	143	24	445	9.962

ثم استفسرنا عن موقف الجمعية من القنص كظاهرة قديمة مرتبطة بثقافة ساكنة المنطقة، فوضحوا لنا أن الساكنة الصحراوية دأبت على تربية الماشية خاصة الإبل منذ القدم، ترتحل معه بحثا عن الماء والكلأ، وفي تنقلاتها مارست سلوك قنص وحيش الصحراء، ومع توالي هذا السلوك وتراكم التجارب تحول القنص إلى جزء لا يتجزأ من ثقافة العيش لدى ساكنة منطقة تتمسك بثقافتها وهويتها.وحسب أحد الشيوخ العارفين بالمنطقة فإن الساكنة تغنت بالغزال في أشعارها وأغانيها وأهازيجها، وركبته في قوالب نثرية في أمثالها وحكمها باللهجة الحسانية.

والسؤال الآن، هل الأولوية للمحافظة على هذا المكون الثقافي أم لحماية غزال آدم؟

اتضح لفريق الصحفيين الشباب منذ الوهلة الأولى أنه في حماية غزال آدم،حماية للتراث من الاندثار، فتواجد الغزال بالمنطقة هو الذي أوجد ثقافة القنص كسلوك بشري. ولكن على ما يبدوا أن الجمعية مرنة بعض الشيء، فعلى حد قول كاتبها العام فهي لاتدعوا إلى منع الصيد، وإنما تدعوا إلى الصيد بانتظام، ولكن بشرط تجاوز الزمن الحرج لبقاء غزال آدم.فهي تضع من ضمن أولوياتها توعية ساكنة المنطقة وتحسيسهم بضرورة إيقاف الصيد مؤقتا والتعجيل بالتعاون مع الجمعية والمندوبية للحفاظ على غزال آدم من الانقراض أولا، وبالتالي إمكانية الحفاظ على الإرث الثقافي المحلي المرتبط بالقنص ثانيا.

وعن سؤال حول المشاكل التي لازالت تعترض الجمعية في عملها، يجيب السيد محمد الغضف عضو بالجمعية، أن أولى التحديات مرتبطة بشساعة المنطقة التي لا تسمح لفريق العمل الميداني بتغطية سوى مساحة محدودة ، وكذلك لمحدودية إمكانيات تجنيد الموارد البشرية الراغبة في العمل، فالدعم الذي تتلقاه الجمعية غير كافي موازاة مع طبيعة المسؤولية التي وضعتها الجمعية على عاتقها ، كما أن المنطقة محفوفة بالمخاطر لوجود الألغام الأرضية المنسية.

وللتغلب على هذه المشاكل تعمل الجمعية حاليا على خلق فريق آخر لتعزيز عمليات التتبع والمراقبة، بالإضافة إلى التفكير في إنشاء برج ثاني للمراقبة بمحمية الصفية في الجهة الشرقية.ويعتبر المتحدث أن خير أسلوب ووسيلة لحماية غزال آدم من الانقراض، هو تحفيز ساكنة المنطقة وتوعيتهم وتحسيسهم بخطورة القنص العشوائي على التوازن البيولوجي للمنطقة. ثم كذلك البحث عن شركاء استراتيجيين لتلقي الدعم اللوجستيكي، وكذا على مستوى التأطير والبحث العلمي في الموضوع.

أما بخصوص الأدوار التي تقوم بها المندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر، فقد بادرت هذه الأخيرة إلى خلق محمية للوحيش البري بمنطقة الصفية للتأقلم وتهيئتها من أجل إعادة استيطان بعض أنواع الوحيش المنتمية لمنطقة الساحل والصحراء. حيث تم استقطاب 10 رؤوس من غزال المها 16 رأسا من غزال المهر المستوردين من المنتزه الوطني لسوس ماسة. وتجذر الإشارة إلى أن هذه الأنواع كانت موجودة بالمنطقة إلى غاية السيتينات، ولكنها تعرضت للانقراض بفعل عمليات القنص العشوائي.

وعن طبيعة تدخل المندوبية لحماية غزال آدم الذي يعيش خارج المحمية، أجابنا السيد أمين تانشفوت التقني بالمندوبية بأن دورهم يتمثل في مراقبة المخالفين(القناصين) وتحرير المحاضر في حق من يتم ضبطه.ثم سألناه عن كيفية تطبيق المسطرة القانونية في حق المخالفين ، فأفادنا بأنه يتكلف أحد رؤساء القطاع بتحرير محضر في حق المخالف للقانون، ثم يقدم المحضر لمدير المصلحة الإقليمية للمياه والغابات بالداخلة ليطلع عليه، وبعد ذلك يوجهه لمكتب المنازعات الذي يحدد العقوبة والغرامة المالية، ويعود المحضر مرة أخرى إلى المدير الذي يسلمه للمحكمة، هذه الأخيرة تقوم باستدعاء المخالف.ثم أضاف إن هناك إمكانية عقد الصلح قبل الحكم، يؤدي خلالها المخالف الغرامة ويلتزم بعدم التكرار.

ثم استفسرناه عن عدد حالات المخالفة التي سجلت منذ تأسيس المصلحة، فكان جوابه ولا حالة واحدة.فلما أخبرناه بعدد حالات القنص المرصودة من قبل جمعية الطبيعة مبادرة لسنة 2009 والبالغ عددها 24 حالة، أجابنا أن لا علم لهم بذلك، وحينما سألناه عن العوائق التي تحول دون ضبط المخالفين مادامت ظاهرة القنص معروفة ومعاشة بالمنطقة، حدد لنا جملة من العوائق، أولها شساعة المساحة التي تمثل خمس مساحة المملكة، ثم وجود الألغام الأرضية المنسية، الأمر الذي يحول دون توسيع مجال المراقبة إلا عبر مسالك وممرات آمنة، كما أشار إلى قلة الموارد البشرية، فالمكلف بعملية المراقبة هو رجل واحد وتتعدد مهامه الأخرى ،كما أضاف أن مشكل قلة الموارد البشرية تعاني منه المصلحة ككل. أما عن السيارة الوحيدة المستعملة في عملية المراقبة فقد وجدناها معطلة ورابضة بداخل بناية المصلحة، وقد علمنا أنها على تلك الحالة منذ أربعة أشهر .

إن جودة حياتنا رهينة بضرورة الحفاظ على التنوع البيولوجي. والحفاظ على غزال آدم من الانقراض خطوة مهمة في هذا العمل النبيل، وها هو هذا الغزال يصرخ من عمق الصحراء المغربية مستغيثا من أجل البقاء ، فهل من مغيث؟...

بقي أن نذكر أن منطقة الصفية تعتبر من الأماكن النادرة في العالم التي يمكنك أن ترى فيها غزال آدم في موطنه الطبيعي الأصلي، وهذا المعطى لوحده إن تم استثماره بالمحافظة على هذا الغزال والتعريف به ، كفيل أن يجلب كثيرا من الذهب لجهة وادي الذهب.